يوحنا بولس الثاني
1978-2005

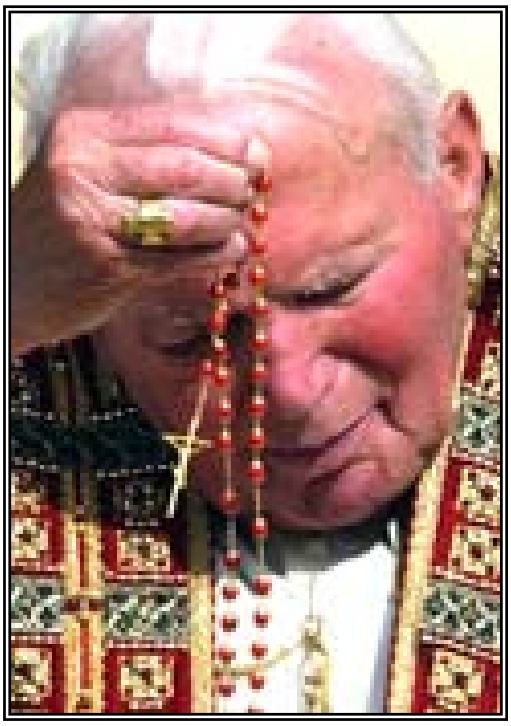

إنه البابا يوحنـا بولس العظيم، الكبيـر، وقديس القرن العشرين، رجل الصـلاة، رسول المحبـة، رسـول السلام، الرجل النبي، بابا الجميع، الرجـل العظـيم، الـشقيق الروحي، الصديق المحب، بابا الرجاء، رجل سـلام وتـسامح ومحبة، محامي السلام، أعجوبة التاريخ، البابا الرحال، الراحل العظيم، الرياضي الممتاز، أحد أبرز رجالات القرن العـشرين، نبي الرجاء، خادم الله ٠٠ هذه كلها ألقاب البابا يوحنـا بـولس الثاني الذي رغم غيابه فهو الحاضر في كل مجال، والغائـص في كل عمق من أجل بشرى الخلاص. قداسته أصبح علامة من علامات الأزمنة، واستطاع أن يغير عالمنا دون قتال.

خاض حرباً شعواء ملؤها الإيمان بِقيم السماء، دافع عن حقوق الجنين منذ اللحظة الأولـى للحبـل بـه وحتى الوفاة، ومن منابر الأمم والشعوب أعلن عظَمة المرأة في رسالتِها وعطاءِها مما يجب إكرامهـا إكرامـاً لائقاً. كان زعيماً دينياً ورجل دولة، عمِلَ طوال حياته مدافعاً عن كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية، مناضِلاً من أجل الحرية والعدالة. أحب الشباب، فرسم لهم الطريق التي يجب أن يسلكوا فيها، ودعاهم إلى أن لا يخافوا مـن أن يكونوا قديسين.

جعل من مجال الحوار المسكوني وحوار الأديان محوراً لحبريتِهِ. استقطب تقدير قادة ومؤمني مختلـف الطوائف المسيحية والأديان الأخرى، داعياً إلى التعايش السلمي بين الشعوب، وحرية العبادة لكل فرد، فقد كـان أول بابا يصلّي في الكنيست عام ١٩٨٦، كما إنه كان أول بابا دخل الجامع الأموي عام ٢٠٠١، وبهذا تخطّـى كل الحواجز الدينية.

في فترة حبريته، أقام ثلاثون بلداً علاقاتٍ رسمية مع الكرسي الرسولي. كان يناشـد أعـضاء الـسلك الدبلوماسي دائماً إلى حلّ النزاعات والحروب بطرقٍ سلمية، ونَبذْ العنف، فقد أوقفَ حياتَه لخدمة السلام والأمـن في العالم. فهو الذي جمع رؤساء الأديان المختلفة ثلاث مرات في أسيزي عام ١٩٨٦ و٢٠٠٠ و٢٠٠٢ للصلاة من أجل السلام. جعل من البندقية كلمةً نقية، ومن الحسام لُبنةً لبناء السلام، وصرخ في إحدى زياراتِـهِ بـأعلى صوته:"علينا أن نبني جسوراً وليس جدراناً".

يوحنا بولس الثاني رجلٌ عظيم، قَطَع المسافاتِ ليملأ الساحات. أثر على مجرى التاريخ، وحمـلَ إلـى بِقاع العالم دفء المسيحية، وأعلن "أن لا قوةَ أعظم من المحبة ".

ختاماً كان كتاباً مفتوحاً، وعلى صفحاتِهِ رممتْ وحددتْ طرق الحياة، وهو لا يزال يدعونا لنبقى أوفيـاء للذي أحبنا، ولإيماننا ٠٠٠ ودعناه إلى السماء في الثاني من نيسان ٢٠٠٥، لنلتقيه في السماء ٠٠٠ هاليلويا.

الزنبقة